جامع التواريخ

« او نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة »

٩

حدثنا ابو الحسن قال حدثني ابي قال رأيت بالهند قوماً يقال لهم الجبارية يأكلون الميتة ويقذرهم جميع الهند عندهم انهم اذا ماسوهم نجسوا قال فهم يمشون وفي اعناقهم طبول يطبلون بها ليسمع اصواتهم فيتنحون عن طريقهم فاذا لم يتنح الرجل عند سماع الطبل فلا شيء على الجبارى واذ لم يضرب الجباري الطبل حتى يلاصق جسده جسد غيره قتله الذي يلتصق جسده به ولا يعدى عليه لان هذا من شرطهم وسنتهم .قال ولا يشرب احد من ماء هؤلاء الجبارية ولا يأكل من طعامهم ولا يخالطهم فهم ينزلون في ظاهر البلد ناحية .قال وهم ارمى الناس ومعاشهم من الصيد .قال وهناك قوم يقال لهم البابوانية يجرون مجرى المستقفين هاهنا والسلطان يطلبهم فاذا وقعوا في يده وظفر بهم فعل بهم كما يفعل باللصوص والعيارين قال وهم يصطادون الناس لا يعرضون لغير ذلك قال والواحد منهم يتبع التجار الذين يطرأون اليهم من المسلمين والذمة فاذا رأى الواحد من التجار في طريق خال قبض عليه فحين يقبض عليه قد علم التاجر بامره فيسكت لانه ان استغاث او نطق قتله الهندي وقتل نفسه في الحال لا يتألم لذلك لاعتقادهم المشهور في القتل قال ويراهم الناس وقد اصطادوا الرجل فلا يعرضون لخلاصه لئلا يقتله ويقول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لهم الرجل الله الله ان عارضتموه فلا يمكن سلطاناً ولا غيره انتزاعه من يده في تلك الحال لئلا يعجل بقتله قال فاخبرني رجل من الهند ان رجلا من البابوانية قبض في طريق سفر على رجل لقيه منفرداً من التجار فقال له اشتر نفسك فتوافقا على ان يشتري نفسه منه بالف درهم فقال له التاجر تعلم اني خرجت ولاشيء معي ومالي في البلد فتصير معي الى داري في البلد لاؤدي ذلك اليك قال فأجابه وقبض على يده و لم يزل يمشي معه حتى اجتازا في طريقهما بقرية الجبارية طريقهما في سكة منها فسلكاها فحين حصلا فيها وظن التاجر الحيلة في الخلاص وقد كان عرف مذهب الهندي في الجبارية فلم يزل يمشي معه حتى رأى باباً مفتوحاً من دور الجبارية فجذب يده بحمية شديدة من يد البابواني وسعى فدخل دار الجباري فقال له مالك قال انا مستجير بك من يد بابواني اصطادني وتعريت منه قال لا بأس عليك فاجلس فصاح البابواني ياجباري ياجباري اخرج اليّ قال وهم لايدخلون دور الجبارية لاستقذارهم اياهم قال فخرج ووقف وبينهما عرض الطريق لانه لا يجوز لاحدهما ان يدنو من صاحبه فقال له البابواني اعطني صاحبي قال قد استجار بي فهبه لي قال لافعل هذا رزقي فان لم تعطنيه لم ندع جبارياً حتى قتلناه قال فطال الكلام بينهما الى ان قال الجباري اسلمه اليك في الصحراء فامض براً تسبقه الى الموضع الفلاني قال فمضى ودخل الرجل عليّ وقال لي اخرج لابأس عليك فخرج معه واخذ الجباري قوسه وخمسين نشابة قال وسيلهم من القصب قال فعلق المسلم بكم الجباري ولصق به علماً منه بأن البابواني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لايدنو منه فلما صار الى الصحراء قال له الجباري تهبه واجتهد به فلم يفعل قال فاني لا اسلمه او لا يبقى معي سلاح قال شأنك قال وهم لا يخطئون البتة في الرمي ففوق نحوه سهمه فحين اطلقه تلقاه البابواني بشيء كان معه فاعترض السهم باثنين (١) فقطعه باثنين وسلم منه فتحير الجباري قال فلم يزل يرميه بنشابة نشابة ويفعل بها البابواني مثل ذلك الى ان ذهب النشاب ولم يبق منه الا نشابتان فضعفت نفس التاجر وايقن بالهلاك وقال للجباري الله الله في دمي قال فقال له البابواني لايقع لك انك قد افلت ثم اخذ سهماً فقال له الجباري لا تقدر على ذلك وسأريك من رميي (٢) ما تتحدث به ابداً انظر الى هذا الطائر الذي يطير في السماء فاني أرميه فأصرعه على رأسك ثم أرميك فلا اخطئك قال فشال البابواني رأسه ينظر الى الطير فرماه الجباري فاصاب فؤاده فخر صريعاً يضطرب ومات وقال للتاجر ارجع الآن آمناً فرجع الى داره واقام عندهم الى ان اجتاز بهم صحبة رحل معها الى مأمنه.

حدثنا ابو الحسن (٣) قال حدثني رجل من اهل دار الزبير بالبصرة دقاق قال اورد عليّ رجل غريب سفتجة باجل فكان يتردد الى ان حلت ثم قال ادعها عندك وآخذها متفرقة فكان يجيء في كل يوم فيأخذ بقدر نفقته الى ان نفدت وصارت بيننا معرفة والف الجلوس عندي وانست به وكان يراني اخرج كيسي من صندوق لي فاعطي منه النفقات التي تحل عليّ فقال لي

«١» م . ع كذا في الاصل ولعله فاعترض السهم بالشيء فقطعه اثنين. «٢» بالاصل ذمي «٣» الفرج بعد الشدة ٢ : ١١٠ كتاب الاذكياء.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يوماً ان قفل الرجل صاحبه في سفره وامينه في حضره وخليفته على حفظ ماله والذي ينفي الظنة عنده عن عياله فان لم يكن وثيقاً تطرقت الحيل عليه وارى قفلك هذا وثيقاً فقل لي ممن ابتعته لابتاع مثله لنفسي فقلت من فلان القفال في خانات (١) الصفارين قال فما شعرت الا وقد جئت وطلبت صندوقي لأخرج منه شيئاً من الدراهم فحمل الي ففتحته فاذا ليس فيه شيء من الدراهم فقلت لغلامي وكان غير متهم عندي هل انكرت من الدرابات شيئاً فقال لا فقلت ففتش هل ترى في لدكان نقباً ففتش فقال لا فقلت فمن السقف حيلة فقال لا فقلت اعلم ان دراهمي قد ذهبت فقلق الغلام فسكت واقمت في دكاني لاأدري ما اعمل فتأخر عني الرجل فلما تأخر لتهمته وتذكرت مسألته لي عن القفل فقلت للغلام اخبرني كيف تفتح لدكان وتغلقه فقال رسمي اذا اغلقت الدكان اغلقه درابتين درابتين والدرابات في المسجد احملها دفعات اثنتين وثلاثاً في كل دفعة فاشرجها ثم اقفل وكذا افتحها فقلت البارحة واليوم كذا فعلت فقال نعم فقلت فاذا مضيت لترد الدرابات او تحضرها على من تدع الدكان قال خالياً فقلت فمن هاهنا وقع الشر ذهبت فمضيت الى الصانع الذي ابتعت منه القفل فقلت له جاءك انسان منذ ايام اشترى منك مثل هذا القفل قال نعم وحكى عن صفته كيت وكيت فاعطاني صفة صاحبي فعلمت انه جاء واختبأ للغلام (٢) وقت المساء حتى اذا انصرفت انا ومضى وهو يحمل

«١» بالاصل حوبات. «٢» عبارة الفرج اوضح : احتال على الغلام وقت المساء لما انصرفت انا وذهب الغلام يحمل الدرابات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدرابات دخل الدكان فاختبأ فيه ومعه مفتاح القفل الذي اشتراه الذي يقع على قفلي وانه أخذ الدراهم وجلس طول الليلة خلف الدرابات فلما جاء الغلام وفتح درابتين او ثلاث وحملها ليدفعها خرج هو وانه مافعل ذلك الا وقد خرج الى بغداد قال فسلمت دكاني الى الغلام وقلت له من سأل عني فعرفه اني خرجت الى ضيعتي قال وخرجت ومعي قفلي ومفتاحه فقلت ابتديء بطلب الرجل بواسط فلما صعدت من السميرية (١) طلبت خاناً في الجسر (٢) انزله فارشدت اليه فصعدت واذا بقفل مثل قفلي سواء على بيت فقلت لقيم الخان هذا البيت من ينزله فقال رجل قدم من البصرة اول امس فقلت اي شيء صفته فوصف صفة صاحبي فلم اشك انه هو وان الدراهم في بيته فاكتريت بيتاً الى جنبه ورصدت البيت حتى انصرف القيم وقمت ففتحت القفل بمفتاحي فحين دخلت البيت وجدت كيسي بعينه ملقىً فيه فاخذته وخرجت وقفلت البيت وتركته ونزلت الى السفينة التي جئت فيها وارغبت الملاح في زيادة أخرى (٣) حتى حماني وانحدرت في الحال وما اقمت بواسط الا ساعتين من النهار ورجعت الى البصرة بمالي.

حدثنا ابو الحسين حدثني رجل من اهل بغداد ان بعض من تاب من اللصوصية حدثه قال كان في الناحية الفلانية صيرفي كثير المال يطلبه اللصوص فلا يتم عليه حيلة ولا يقدرون عليه قال فتواطأ عليه جماعة لصوص كنت احدهم فقالوا كيف نعمل في دخول داره فقلت اما الدخول فعليّ لكم واما ما بعد

(١) م . ع السميرية ضرب من السفن. (٢) في الفرج : في الكتبيين. (٣) لعله : اجرته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك فلا اضمنه فقالوا فما نريد الا الدخول قال فجئت وهم معي عشاء فقلت لواحد منهم (١) فتصدق فاذا خرجت الجارية اليك بشيء فتباعد وتعام عليها لتجيء اليك تعطيك الصدقة وكن على خطا من الباب لا دخل انا وهي متشاغلة معك قد بعدت عن الباب فلا تراني الى ان ادخل فاختبيء قال ففعل ذلك وحصلت مختبئاً في مستراح في الدهليز فلما عادت الجارية قال لها (سيدها) قد احتبست قالت (٢) حتى اعطيت السائل الصدقة قال ليس هذا قدر دفعك اليه قالت لم يكن على الباب فلحقته في الطريق واعطيته فقال وكم خطوة مشيت من الباب قالت خطا كثيرة قال لعنك الله اخطأت عليّ قد حصل معي في الدار لص لا اشك فيه قال فحين سمعت هذا قامت قيامتي وتحيرت فقال لها هات القفل فجاءته به فجاء الى باب دهليز الدار والصحن بعد (٣) باب الدار فقفله من عنده ثم قال لها دعي اللص الآن يعمل مايشاء قال فلما انتصف الليل جاء اصحابي فصفروا على الباب ففتحت لهم باب الدار فدخلوا الدهليز واخبرتهم بالخبر فقالوا ننقب العتبة ونخرج الى الصحن ونقبوا فلما فرغوا قالوا ادخل معنا فقلت نفسي قد نبت عن هذا الرجل واحسست بشر وما ادخل البتة فاجتهدوا بي فقالوا لا نعطيك شيئاً فقلت قد رضيت فدخلوا فحين حصلوا في الصحن وانا في الدهليز اتسمع عليهم مشوا فيه فاذا للمولى زبية في اكثر الصحن محيطة به يعرفها هو وعياله فيتقون المشي عليها ليلا ونهاراً وهي منصوبة للحفظ من هذا وشبهه وعليها بارية من فوق خشب رقيق جداً فحين

«١» لعله سقط : دق الباب. «٢» بالاصل قال. «٣» لعله سقط : قفل.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حصلوا عليها سقطوا اليها فاذا هي عميقة جداً لايمكن الصعود منها فسمع المولى صوت سقوطهم فصاح وقع هؤلاء وقام هو وجاريته يصفقون ويرقصون وتناولوا حجارة معدة لهم فمازالوا يشدخون رؤسهم وابدانهم بها واصحابي يصيحون وانا احمد الله على السلامة الى ان اتلفهم (١) وهربت انا من الدهليز ولم اعرف لاصحابي خبراً كيف دفنوا او كيف اخرجوا فكان ذلك سبب توبتي من اللصوصية.

حدثني ابو الحسين قال حدثني رجل من البغداديين قال كنت اناحدثاً حسن الوجه فلما اتصلت لحيتي وهي طرية بعد (٢) طلبت التصرف فكتب لي الى ابي احمد النعمان ابن عبيد الله فلقيته في عمله فاكرمني وبالغ في بري وامرني بالجلوس فجلست وكلما اردت القيام احتبسني الى ان لم يبق عنده احد الا خواصه ثم احضر المائدة فاكلنا فلما فرغنا قمت لاغسل يدي فحلف ان لا اغسلها الا بحضرته فغسلتها وقمت فقال الى اين فقلت الى منزلي فقال انت هاهنا غريب ولعلك في خان فقلت هو كذلك فقال وموضعنا اطيب وهو خير وخيشنا بارد فاقم عندنا فقلت السمع والطاعة ولم اعرف ما في نفسه فدخلت الخيش فلما حصلت عنده فيه جعل يستدنيني ولا اعلم غرضه الى ان صرت بقربه فضرب بيده يولع بي فعلمت ان شرطه في اللواط اصحاب اللحي الطرية فصعب عليّ ماتم من ذلك وقلت كيف اصنع ليس الا التطايب قال فقلت له ياسيدي اي شيء تريد قال اريد ان افعل كذا وكذا

(١) الصواب: اتلفاهم. (٢) بالاصل بعيد.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقلت ياسيدي براءتي مني وقبضت على لحيتي قال لاتفعل هذه براءة مزورة قلت كيف؟ قال لاني ماوقعت فيها بقلمي

انشدني ابوطاهر المعروف بسيدوك الواسطي لنفسه:

هات اسقنيها جموح البرق مامزجت
الا لتسيير سقلاطونها فينا
اذا لواعب اذرءوا بها غلبت
بجلنار سناها زهر (١) نسرينا
اريدني الناس ذر الشمس (٢) اذ رقصت
والماء يعرف في نار كما شينا

وانشدني لنفسه من ابيات:

ما اكثر الشعراء مذ قتل الندى
والشعر اعوز من دموع الارقم

وانشدني لنفسه قصيدة يمدح بها ابا الحسن عمران ابن شاهين امير البطيحة وفيها (ذكر) الهدرى (٣) الذي يقاتل به هو واصحابه وهو شبيه الحراب يقول:

يسبي النفوس حراب ما ادرت بها
كاس المنية الا برحت ذا طرب
تظل من فضة حتى اذا وردت
اصدرتها من دم الابطال من ذهب

«١» بالاصل: هر. «٢» لعله: ادير في النار. «٣» لعله: المدرى.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من كل مقلية(١) الجنبين ماضية قدت من الشمس او قدت من اللهب

انشدني ابو الحسن محمد بن غسان بن عبد الجبار قال انشدني ابو اسحاق ابراهيم بن هليل (٢) الصابئ الكاتب لنفسه :

تورد دمعي فاستوى ومدامتي وفي(٣) مثل ما في الكاس عيني تسكب

فوالله ما ادري أبالخمر أسكبت (٤) جفوني ام من دمع عيني أشرب

وانشدني قال انشدني لنفسه(٥) :

مازلت في سكري المع كفها وذراعها بالقرص والابار (٦)

حتى تركت اديمها وكأنما غرس البنفسج منه في الجلنار

قال وانشدني لنفسه (٧) :

فديت من شارفني لحظها (٨) من خيفة الناس بتسليمته

لما رأت بدر الدجى زاهياً (٩) وغاظها ذلك من شيمته

سرت له البرقع عن وجهها فردت البدر الى قيمته

وانشدني قال قرأت على ظهر دفتر:

كنا نزوركم والدار دانية في كل وقت فلما شطت الدار

صرنا نقدر وقتاً في زيارتكم وليس للشوق في الاحشاء مقدار

«١» م . ع لعلها مجلية لغة في مجلوة . «٢» م . ع المشهور هلال . «٣» م . ع المعروف فمن مثل مافي . «٤» م . ع المعروف : اسبلت. «٥» معجم الادباء ١ : ٣٥٦ «٦» م . ع في معجم الادباء والآثار . «٧» معجم الادباء ١ : ٣٤٨ . «٨» م . ع كذا في الاصل ولعل صوابه سارقني لحظها . وفي معجم الادباء لاحظني طرفها . «٩» م . ع في معجم الادباء تائهاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حدثني ابو الحسن محمد بن غسان الطبيب قال كان عندنا بالبصرة في البيمارستان رجل موسوس يعرف بالحسن بن عون من اولاد الكتاب حبس في البيمارستان للعلاج في سنة ٣٤٢ وكان حبسه سنين ثم صلح فاستخدم في البيمارستان الى ان تكامل صلاحه وكنت اختلف الى البيمارستان لتعلم الطب فكنت اشاهده كثيراً فاول يوم علمت انه يقول الشعر سمعته وهو يقول :

ادافع همي بالتعلل والصبر ... وامنع نفسي بالحديث عن الفكر
وارجو غداً حتى اذا ماغد اتى ... يزايداني همي فيسلمني صبري
فلا الهم يفنيني ولا العمر ينقضي ... ولا فرج يأتي سوى ادمع تجري
الى الله اشكو ما اقاسي فانه ... عليم باني قد تحيرت في امري

وعرفت حاله في ادبه بانشاده اياي كل يوم من قطعة شعره يعملها بحضرتي وشاهد عمل الجلنجبين(١) في البيمارستان .

فقال وانشدنيه لنفسه:

انظر الى الورد في أكفهم ... يطيع(٢) للقاطفين من ورقه
كالقلب نار الهوى تحرقه ... والقلب يهوى الهوى على حرقه

وحملت اليه شيئاً من المأكول اشتهاه عليّ فكتب الى جانب حائط :

حضرت من طرف ما بعثت به(٣) ... وقلت ياسيدي ومولاي

«١» م.ع الجلنجبين معجون يعمل من الورد والعسل فارسي مركب من «كل» اي ورد و«انجبين» اي عسل «٢» لعله يضيع يعني يضوع . م.ع اطاع يطيع اي لم يمتنع على قاطفه ولم نجد مايستأنس به لمجيء يضيع بمعنى يضوع الا تضيع بمعنى ضوع. «٣» م . ع لعل اصله حصرت من ظرف ما بعثت به . اي عيت وعجزت عن الثناء بسبب ظرافته وحسن ما بعثت به.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لو ان اعضاء شاكر نطقت بالشكر اثنت عليك اعضاي
ما نفثت للكرام كلهم و يا صباحي كمثل ممساي
لو ان مابي ببعض اعداي بكيت مما ارى باعداي

حدثنا القاضي ابو القاسم عمر بن حسان بن الحسين انه بلغه عن رجل قليل المشيرة(١) ردي الدين كان يجمع بين زوجته وبين اهل الفساد في منزله قال عشق امرأته رجل وكان مفتناً(٢) عليها في منزله واحلفها بحضرته انها لا تطاوع زوجها على الجماع قال وكانا ليلة على شأنهما في اسفل الدار التي للزوج فصعدت المرأة الى السطح هناك واحتبست فلما جاءت خاصمها العشيق وقال لعله فعل بك زوجك كذا فقالت وحلفت انه ماجرى من ذلك شيء وسمع الزوج الكلام فقام يصلي في السطح ويصيح الله اكبر ليسمع العشيق ويعلمه انه لم يكن يصلي وهو جنب حتى يصلح بينه وبين المرأة بذلك.

وهذا ضد ماحدثني به ابو الحسن احمد بن يوسف بن البهلول التنوخي ان امرأة من اهلهم بالانبار كانت قد جازت الاربعين سنة وخرجت من بيتها الى بغداد في محنة عرضت لها فلما حصلت في الطريق رأت جملا يدير دولاباً فقالت ماهذا ؟ فقيل لها دولاب الجمل فحلفت بالله انها ما رأت جملا قط.

حدثنا ابو الحسين احمد بن محمد بن طريف المعروف باحمد الطويل قال كتب الي ابو محمد عبد العزيز المافروخي وانا اتقلد حصن مهدي والغرض

(١) م . ع الصواب قليل الغيرة . (٢) م . ع الظاهر ان اصلها ينفق عليها وهو اقرب الى الاصل.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والاعمال التي كنت أتقلدها مع ذلك وهو يتقلد البصرة يسألني اطلاق تمر له اجتاز عليّ ويعرض بان مكافأة ذلك لا تذهب عليه فأطلقت له التمر بلا ضريبة ولا موءنة وكتبت اليه اعاتبه على هذه اللفظة فكتب اليّ كتابا يعتذر حفظت منه قوله :

ووصل كتابك الذي أبان الله به فضلك وسهل الى سبل المكارم سبقك وفهمته فهم معجب به ومتعجب منه وسرني صدره لا لقدر الحاجة في نفسي ولا في نفسك ولكن لما انفذه من بصيرتي فيك وقواه من معرفتي بك ووجدتك وقد اضطربت من لفظة ذكرت أني ضمنتها كتابي وهي الايضاح والتلويح بالمكافاة والتعويض ومعاذ الله ان ينطق بذلك لساني او تجري به يدي لان مثله لايجري الا عن ذي عطن ضيق الى ذي باع في المحامد قصير ولا هذه صورتك ولا صورتي واذا كانت الانفس واحدة والاموال مشتركة فأي فائدة لي في ان اتناولك ببعض مالك او ارد اليك ماهو لك فان تكن الصورة كما يخيل لي فانت أيدك الله المليم دوني وانت كنت بحمد الله ومنه من كلما يقع عليه اللوم بعيداً وان تكن الاخرى وهبت زلتي لمعذرتي فاني بشر غير معصوم والخطأ والنسيان جاريان عليّ .

انشدني ابو الفضل محمد بن عبد الله بن المرزبان الكاتب الشيرازي قال انشدنا ابو محمد المهلبي في وزارته وعمله بين ايدينا وقد نصبت له في داره بالاهواز كلة قصب وحركتها الريح فاستحسن ذلك وقال :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

رأيت من الهوا فشمت بها اختلاس لحظ وخلت فيها وجيب قلب(١)

وحدثني ابو الفضل قال حدثني رجل من شيوخ المتصرفين ببلدنا يقال له عباد بن الحريش قال لما كتب علي بن المرزبان عم أبيك (٢) لعمرو بن الليث ورقت حاله بعده (٣) حتى قلده عمالة شيراز صادر المتصرفين على اموال الزمهم اياها وكنت ممن أخذ خطه عن العمل الذي كان يليه بثمانين الف درهم قال فأديت منها أربعين الف درهم ونفدت حيلتي وحالي ولم يبق لي في الدنيا الا داري التي اسكنها ولا قدر لثمنها فيما بقي عليّ فلم ادر ما اعمل وفكرت فوجدت علي بن المرزبان رجلاً سليم الصدر فعملت رؤيا واجمعت رأيي على ان القاه بها واجعلها سبباً لشكوى حالي والتوصل الى الخلاص قال فجلست وعملت الرؤيا وحفظتها واحتلت خمسين درهماً وبكرت من الغد قبل طلوع الفجر فدققت بابه ....(٤) كان له يجري مجرى حاجب من خلف الباب من انت فقلت عباد بن الحريش قال في هذا الوقت قلت نعم ففتح لي فدخلت وشكوت حالي وقلت هذه خمسون درهماً لا املك غيرها فخذها وادخلني اليه قبل تكاثر الناس عليه فان فرج الله عني فعلت بك وصنعت قال فدخل واستأذن لي وتلطف حتى ادخلني اليه وهو يستاك فقال ماجاء بك في هذا الوقت فدعوت له وقلت بشارة رأيتها في النوم البارحة فقال وما هي فقلت رايتك كأنك تجيء الى شيراز من حضرة الامير وتحتك فرس اشهب عظيم لم ير قط احسن منه وعليك السواد وقلنسوة الامير على رأسك وفي

(١) كذا بالاصل . (٢) الاصح: عمك . (٣) لعله عنده . (٤) يظهر انه قد سقط شيء.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يديك خاتمه وحواليك مائة الف انسان من فارس وراجل وقد تلقاك امير البلد فترجل لك وانت تجتاز وطريقك كله اخضر منور مزهر والناس يقولون ان الامير قد استخلف (١) على جميع امره قال وقصصت الرؤيا وهذا معناها فقال خيراً رأيت وخيراً يكون انشاء الله فما تريد ؟قال فشكوت حالي وذكرت امري فقال أنظر لك بعشرين الف درهم وتؤدي عشرين الف درهم قال فحلفت بالطلاق انه لم يبق لي الا مسكني وبكيت وقبلت يده واضطربت بحضرته فرحمني وكتب لي الى الديوان باسقاط ذلك عني وانصرفت ولم يمض الا شهور حتى كتب عمرو بن الليث الى علي بن المرزبان يستدعيه ويامره بحمل ما اجتمع له من الاموال وكان قد جمع له مالم يسمع قط باجتماع مثله في وقت واحد من اموال فارس فانه جمع له ستين الف الف درهم قال فحملها الى سابور (٢) وخرج وتلقاه عمرو بن الليث بجميع قواده واهل عسكره وهاله عظم ذلك المال فاستخلفه على فارس واعمالها حرباً وخراجاً وفوض اليه الامور كلها واذن اليه في الحل والعقد بغير استئمار وخلع عليه سواداً له وحمله على فرس اشهب عظيم الخلقة كان يعظمه عمرو ويكثر ركوبه ودفع اليه خاتمه وردّه الى فارس قال فوافاني في زمن الربيع ولم يحل الحول على قصتي معه فخرج امير البلد وقد صار من قبله ليستقبله وخرج الناس فتلقوه على ثلاثين فرسخاً واكثر وخرجت فتلقيته في مضيق على العطفة التي في طريق

(١) م . ع الظاهر استخلفه

(٢) م . ع سابور كورة بفارس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خراسان وقد ذكرها (١) وبينها وبين البلد نصف فرسخ قال فوافيني وهو على الصفة التي ذكرتها له في المنام الموضوع والدنيا على الحقيقة خضراء بآثار الربيع وزهره وحوله اكثر من مائة الف انسان وعليه قلنسوة عمرو بن الليث وفي يده خاتمه وعليه السواد وتحته الفرس الاشهب وقد تلقاه امير البلد فترجل له . قال فحين رأيته ترجلت ودعوت له فلما رآني تبسم واخذ بيدي وادناني (٢) السواد بي ثم تفرق الجيش بين يديه فلحقته الى البلد فلم استطع القرب منه لازدحام الدواب فانصرفت وباكرته من غد في مثل ذلك الوقت الذي كنت جئته ليلة الرؤيا فقال لي الحاجب من انت فقلت عباد فقال ادخل واستأذن فدخلت وهو يستاك فضحك اليّ وقال قد صحت رؤياك يا عباد الحمد لله فقال لا تبرح من الدار حتى انظر في امرك قال وكان باهله باراً ورسمه اذا ولي عملا ان لا ينظر في شيء من امر نفسه حتى ينظر في امر اهله فيصرّف من يصلح منهم للتصرف او يبره واذا فرغ منهم عدل الى الاخص فالاخص من حاشيته فاذا فرغ من ذلك نظر في امر نفسه قال فجلست في الدار الى قرب العصر وهو ينظر في امر اهله والتوقيعات تخرج بالصلات والارزاق وكتب التقليدات الى ان صاح الحاجب عباد بن الحريش فقمت اليه فقال اني ما نظرت في امر احد غير امر اهلي فلما فرغت

«١» م . ع قوله وقد ذكرها . مقدم وموضعه بعد قوله الاتي في المنام الموضوع

«٢» م . ع الظاهر ان اصلها وادنى سوادي . من قولهم وادنى سواده من سواده اي قرب شخصه من شخصه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

منهم بدأت بك قبل الناس كلهم فاحتكم ما تريد .فقلت يرد عليّ المال الذي اديته وتقلدني العمل الذي صرفتني عنه قال فوقع لي برد المال وتقليد العمل وقال امض فقد اوعز لك بالعمل فخذ ارتفاعه كله. قال وكان يستدعيني في كل مديدة ويحاسبني ولا يأخذ مني شيئاً انما يكتب لي روزات (١) من مال العمل ويصلح حسبانات ويقبلها ويخلدها (٢) الديوان وارجع الى العمل وكنت كذلك الى ان زالت ايامه فرجعت الى شيراز وقد اجتمع لي مال عظيم صودرت منه على شيء يسير وجلست في بيتي وعقدت «٣» نعمة بالمال ولم اطلب تصرفاً الى الآن .

حدثني ابو الفضل قال حدثني ابو الحسن ثابت بن سنان الحراني الطبيب انه رأى رقعة يتواردونها (٤) بخط جبريل بن بختيشوع المتطبب فيها ثبت ما وصل اليه من يحيى بن خالد البرمكي وبيته وجواريه واولاده من ضيعة وعقار ومال وغير ذلك يحتوي على سبعين الف الف درهم وتفصيل ذلك شيئاً شيئاً وانهم يحفظونها للعجب والاعتبار قال فاستهولت ذلك وانصرفت فحدثت بذلك بعض الرؤساء ببغداد وكان بحضرته ابو الحسن

«١» م . ع يقال رازه روزاً اذا اختبره وجرب ما عنده والظاهر انه مأخوذ من كلمة روزي ومعناها بالفارسية يومي او يومية ثم نقلها الفرس انفسهم الى معنى الرزق والمعاش والمعنى على هذا انه كان يكتب لى عطاء من مال عملى . «٢» م . ع الظاهر ان الاصل يخلدها في الديوان او يدخلها الديوان .«٣» م . ع ولعل الاصل واعتقدت عقدة بالمال والعقدة كل مال يتأثل كالضيعة والعقار . واعتقده اشتراه.« ٤ » م . ع يقال وارده الماء وتوارده اذا ورده معه وبين الشاعرين توارد على معنى واحد ولعلهما يتوارثونها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي بن هارون المنجم فقال وأي شيء تتعجب من هذا .

حدثني ابي عن ابيه قال (١) كنت بحضرة المتوكل في يوم مهرجان او نيروز وهو جالس والهدايا تحمل اليه من كل شيء عظيم ظريف مليح الى ان ضربت دبادب (٢) الظهر وهم بالقيام فدخل بختيشوع الطبيب وهو ابن جبريل بن بختيشوع الاكبر فحين رآه المتوكل استدناه جيداً حتى صار مع سريره واخذ يمازحه ويلاعبه ويقول ان هدية اليوم فقال له بختيشوع يا امير المؤمنين انا رجل نصراني لا اعرف هذا اليوم فاهدي فيه فقال دع هذا عنك ما تأخرت الى الآن الا انك اردت ان تكون هديتك أخير الهدايا فيورى (٣) فضلها على الهدايا فقال ما فكرت في هذا ولا حملت شيئاً فقال له بحياتي عليك . فضرب بيده الى كمه فاخرج منه مثل الدواة معمولا من عود هندي لم ير قط مثله كالابنوس سواداً وعليه حلية ذهب محرّق (٤) لم ير قط احسن منها عملا ولا من الدواة قال فقدر المتوكل ان الهدية هي الدواة فاستحسنها فقال لا تعجل يا مولاي حتى ترى ما فيها ففتحها واخرج من داخلها ملعقة كبيرة محرق من ياقوت احمر قال فخطفت ابصارنا ودهشنا وتحيرنا فبهت المتوكل والمس «٥» وسكت ساعة متعجباً مفكراً ثم قال يابختيشوع والله ما رأيت لنفسي ولا في خزانتي ولا في خزائن

«١» راجع عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ١ : ١٤٣ «٢» م . ع الدبادب حكاية صوت دب دب والدبداب الطبل ودبدب ضرب به ويحتمل ان يكون جمع دبداب. «٣» يريد فيرى وهي لغة العامة . م . ع : الظاهر فيدري فضلها . «٤» يقال حرقه بالمبرد اذا برده وحك بعضه ببعض كحرقه. «٥» م . ع ابلس تحير ودهش وسكت غماً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابائي ولا سمعت ولا بلغني انه كان للملوك من بني امية ولا لملوك العجم مثلها فمن اين لك هذه ؟ فقال الناس لا يطالبون بمثل هذا وقد اهديت اليك ما قد اعترفت بانك لم تر ولم تسمع بمثله حسناً فليس لك مسألتي عن غيره .قال بحياتي اخبرني فأمتنع . الى ان كرر عليه احلافه بحياته دفعات وهو يمتنع فقال ويحك احلفك بحياتي دفعات ان تحدثني حديثاً فتمتنع وقد بذلت لي ما هو اجل من كل شيء قال فقال له نعم يامولاي كنت حدثاً اصحب ابي جبريل بن بختيشوع الى دور البرامكة وهو اذ ذاك طبيبهم لا يعرفون خدمة طبيب غيره ولا يثقون برأي غيره ويدخل الى حرمهم ولا يستتر اكثرهم عنه .قال فصحبته يوماً وقد دخل الى يحيى بن خالد فلما خرج من عنده عدل به الخادم الى حجرة دنانير جاريته فدخلت معه وافضينا الى ستارة منصوبة في صدر مجلس عظيم وخلفها الجارية فشكت اليه شيئاً وجدته فاشار عليه بالفصد وكان لا يفصد بيده وانما يحمل معه من يفصد من تلامذته ورسم الفصد عليهم خمسمائة دينار قال فندبني ذلك اليوم للفصد واخرجت يدها من وراء الستارة ففصدتها وحملت اليّ في الحال خمسمائة دينار عيناً واخذتها وجلس ابي الى ان يحمل اليها شراب تشربه بحضرته ورمان اشار عليها باستعماله قال فحمل ذلك في صينية عظيمة مغطاة وتناولت منه ما ارادت وخرج الظرف مكشوفاً فرآه ابي فقال للخادم قدمه اليّ فقدمه اليه فكان في جملته جامة فيها رمان وفيها هذه الملعقة فحين راها ابي قال والله ما رأيت مثل هذه الملعقة ولا الجامة قال فقالت له دنانير بحياتي عليك ياجبريل خذها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ففعل وقام ينصرف فقالت له تمضي فيّ اي شيء تدع هذه الملعقة قال لا ادري قالت أهدي اليك غلافها فقال ان تفضل «١» فقالت هاتم «٢» تلك الدواة فجاءوا بهذه الدواة فوضع ابي فيها الملعقة وحملها والجامة في كمه وانصرفنا . فقال له المتوكل جامة تكون هذه ملعقتها يجب ان تكون عظيمة القدر فبحياتي ما كان من الجامة؟ فاضطرب وامتنع امتناعاً عظيما الى ان احلفه مراراً بحياته فقال اعلم اذا قلت اي شيء كانت طالبتني بها فدعني امضي واجيء بها واتخلص منك دفعة واحدة فقال افعل قال ومضى فلم يعد المتوكل الجلوس ولم يأخذه القرار حتى جاء بختيشوع «٣» واخرج من كمه جامة على قدر الزبدية او الجامة اللطيفة من ياقوت اصفر فوضعها بين يديه .

«للبحث صلة»

«١» كذا بالاصل يريد تتفضلي . «٢» م . ع : لم نجد هاتم والمعروف هاتوا «٣» كذا بالاصل والمراد جبرئيل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net